

الأساطير تتحدث عن نشأتها... والمسلمون سكنوها قديماً

بيلوغرادتشي مدينة الجن والعجائب



ومغارة «ليبيناشكا» التي دخلها العثمانيون إبان الفتح الإسلامي». ووصولاً إلى حصن بيلوغرادتشيك حيث استخدمه العثمانيون في فتوحاتهم ومن بعدهم استخدمه الروس والبلغار. تقول: «هناك أكبر حصون أوروبا وهو معلم طبيعي آخر عبارة عن مغارة «ماغورا» التي تعد من أكبر وأجمل المغارات في البلاد. وبلا شك فهذه المجموعة الصخرية العجيبة هي السبب في ترشيح مدينة «بيلوغرادتشي» لمسابقة «عجائب الدنيا السبع الجديدة» نجحت في الوصول لأحدى المراتب الأولى وإن لم تفز».

فيه تحصينات عسكرية للأتراك. ومن قبلهم استخدمها البيزنطيون والرومان كاستحكامات دفاعية طبيعية. العثمانيون بنوا في الماضي ١٠٠ درجة للصعود والهبوط ولا تزال بعضها قائمة إلى يومنا هذا بالإضافة إلى ما بقي قائماً من مبان وأسوار وكسر آجر وفخاريات وهناك أيضاً على الضفة الأخرى من الموقع الصخري مجموعة أخرى محاطة بصخور عجيبة الأشكال منها ما أخذ شكل أبي الهول أو رؤوس القردة أو المومياءات أو المآذن أو التينينات ذات الأجنحة وغيرها وأمامك على ارتفاع ١٠٠ متر تقع مجموعة أخرى تشمل صخور ما يحيط بـ«القلعة اللاتينية»

١٠٠ متر. وتضيف: «المنطقة عبارة عن مجموعات متناثرة أولى المجموعات ضمن المجمع الصخري تقع على مقربة من مدينة بيلوغرادتشيك وهنا نطلق أسماء على تلك الصخور مثل «الفارس» و«السيدة العذراء» و«الدرويش» و«آدم وحواء» و«حيات الفطر» و«الأسد» و«الدب» و«القصر» و«الصبى» و«راعي الغنم». وعن بعض الأحداث الهامة تضيف: «هناك قصة عن فكرة لأغراض دفاعية اتخذها العثمانيون في الأخدود الصخري والمرتبطة بها ويات عميقة وهو ما يسمى بـ«التوأمين» والذي وجدت

وتستطرد: «المسلمون ربما سكنوا هذه المدينة وأقاموا فيها معسكراتهم العسكرية نظراً لشدة الانحدار وارتفاعها. نعرف عادة أن المسلمين لا يقومون بدور في هذا التشكيل بل تركوها كما هي جغرافياً هي صياغة الطبيعة لأكثر من ٢٠٠ مليون سنة». سألنا عن اللون الأحمر المتماهي في الصخور قالت: «هذا اللون علمياً يحدث إذا وجد أكسيد الحديد تقترب من بعض الصخور وتقول: «هنا ترى ما يشبه القروذ وهي واقفة وهناك صخور تشبه تمثال أبو الهول الفرعوني وثالثاً لدينا صور أيضاً هناك تكوينات متنوعة الأشكال متفاوتة الأحجام يصل ارتفاعها إلى ما يزيد على

وصلنا إلى المدينة التي تقع في الطريق بين صوفيا وفارنا وهو بالمناسبة- الطريق الذي سلكه المسلمون في استكمال فتح بلغاريا وشمال أوروبا. تقول لنا مديرة الموقع «الينا متركافوف»: «لهذه المدينة قصة عجيبة الروايات تتعدد ومنها أن هناك نيزكا ضرب المنطقة وشكل تلك الصخور. ومنها أساطير محلية دينية ومنها أيضاً أسطورة ارتباط بين رجل وامرأة فشل زواجهما روايات عديدة ولكن أكثرها موثوقة هو ما دونه المسلمون عن الصخور حيث ذكروا أنها مدينة الجن والأشكال نظراً لهيئتها الموجودة كما ترونها».

يصفها الأوروبيون بمدينة العجائب المنسية حيث لم تسلط عليها أضواء الباحثين المختصين بما يكفي ولم تسبر أغوارها بعد. انها مدينة صخور بيلوغرادتشي الطبيعية الرهيبة في بلغاريا التي تكاد تقارب أسطورة حضارة «المايا» بالمكسيك. هذه المدينة التي تتشكل على هيئة أخدود صخري يبلغ طوله ٣٠ كم وعرضه ٦-٧ كم. استغرقت رحلتنا إليها ما يقارب ٣ ساعات حتى وصلنا إليها. رؤية الصخور الرهيبة جعلتنا ننسى جمال الطرق صخور عظيمة على مد البصر وأشكال غريبة ومختلفة تطلق لخيالك العنان نحو كل الأساطير.



• مدينة الاساطير



• صخور الطبيعة